# حين تكون البغضاء هي العنوان

تركي الحمد

في أحد الأفلام العربية، وأظنه «فتاة من تل أبيب»، يتعرف البطل (محمود ياسين) وزوجته (رغدة) على إسرائيلي (فاروق الفيشاوي) أثناء رحلة إلى طابا، بعد أن أنقذ ابنهما (خالد النبوي) ابنة الإسرائيلي من الغرق، على أساس أنه أميركي وليس إسرائيلياً. ثم تبدأ صداقة بينهم تتوطد يوماً بعد يوم، حتى يكتشف الأب والأم أن صاحبهما إسرائيلي، وهنا تبدأ أحداث الفيلم. تنتحب الأم وتشرد الذهن معاقبة نفسها على الحديث مع إسرائيلي رغم أنها لم تكن تعلم أنه إسرائيلي، ويبدأ الأب في الدخول في مناقشات سياسية حامية مع الإسرائيلي حين يُجبر على لقائه، ويقطع ابنهما علاقة حب ناشئة مع الإسرائيلية. كانت الأم كارهة للإسرائيليين لأنهم قتلوا ابنها البكر في سيناء، وهنا نجد مبرر الكراهية ونتفهمه. أما الأب فقد كان مدرساً للتاريخ وكان يكره الإسرائيليين لأنهم سلبوا حقاً ليس لهم، وهنا نجد مبرر الكراهية ونتفهمه أيضاً. أما الولد، فكان مبرره أن الفتاة تحمل الجنسية الإسرائيلية، أي أنه يكره الإسرائيلي لا لأنه قتل أخاه، ولا لأنه اغتصب حقاً، بل لمجرد كونه إسرائيلياً، كما كان أصحابه في الرحلة يتجنبون الإسرائيليين لأنهم إسرائيليون. وما ينطبق علينا نحن العرب في هذا المجال ينطبق على الإسرائيليين أيضاً، الذين يُعلمون كراهية العرب لأطفالهم في المدارس، لكونهم عرباً فقط، كما نفعل نحن ذات الشيء في مدارسنا، حين نصف اليهود بكل رذيلة في هذه الدنيا، وهم يفعلون ذات الشيء بالنسبة للعرب.

لقد كان هذا الفيلم، وككل الأفلام العربية التي تناقش قضية الوجود الإسرائيلي في فلسطين، يحاول أن يُظهر الإسرائيليين خاصة، واليهود عامة، على أنهم جنس مختلف من البشر. جنس يتميز بالمكر والخداع والمؤامرة الدائمة على كل ما هو غير يهودي، في تجسيد سينمائي غير محكم لما ورد في «بروتوكولات حكماء صهيون»، في ذات الوقت الذي يظهر فيه العربي جنساً مختلفاً من البشر أيضاً، ولكن بشكل عكسي. جنس يتميز بالكرامة الفائقة، والأنفة، والشهامة والكرم والمروءة. ولكن عندما ننظر إلى المسألة من زاوية تحاول أن تكون موضوعية قدر المستطاع، نجد أنه لا الجنس اليهودي (إن كان هناك جنس يهودي) ماكر ذاك المكر، ولا الجنس العربي طيب تلك الطيبة، بل أن الجميع يتمتعون بشيء من هذا وشيء من ذاك، ككل جنس بشري وجد ويوجد على هذه الأرض. مثل هذا الفيلم، وقد أوردناه كمثل نتعايش معه كل يوم، يوضح بشكل جلي الموضوع المراد الحديث عنه في هذه العجالة، ألا وهو علاقات التوتر والكراهية بين الناس عموماً، لمجرد أنهم يختلفون عن بعضهم البعض. نعم قد يوجد مبرر للكراهية والحقد والبغضاء في هذه اللحظة من الزمان أو تلك، ولكن المشكلة لا تكمن هنا بقدر ما تكمن في استمرار هذه الكراهية وتلك البغضاء حتى بعد زوال أسبابها ومبرراتها، ويصبح كل ما هو عربي ممقوت لدى اليهودي لمجرد أنه عربي، وكل ما هو يهودي ممقوت لدى العربي لمجرد أنه يهودي مثلاً، والأمثلة أكثر من أن تُعد. ومع استمرار الشعور بالبغضاء والكراهية حتى بعد زوال أسبابها ومبرراتها، تتحول إلى نوع من العداء التاريخي بين الأمم والشعوب والأفراد، يتحول بدوره إلى نوع من عنصرية بغيضة أو طائفية شنيعة يقلل كل طرف من أطرافها من شأن الآخر، بجعله أدنى درجة في سلم الأجناس البشرية، كما فعل أدولف هتلر مثلاً، وتصبح العلاقات بين البشر مؤسسة على هوية الأطراف، أو البطاقات غير المرئية التي يحملونها في أجسادهم من الداخل، وليس وفقاً لتلك الإنسانية الفطرية المشتركة ساعة الولوج إلى الحياة، والتي عبر عنها قول الحق: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم»، أي أن هدف التمايز والاختلاف هو التكامل وليس التنافر، والخطاب القرآني هنا هو لكل الناس وليس لفئة دون أخرى.

فبالعودة إلى البدايات، يولد الإنسان فرداً عارياً من كل شيء، فلا ملابس، ولا أفكار جاهزة أو موروثة جينياً (إلا إذا كان من مريدي أفلاطون ومدرسته)، ولا هوية محددة، ولا ذاتية معينة، ولا خصوصية مندسة بين الضلوع، ولا جنسية تجري مع الدم، ولا قومية طاغية أو مذهبية كامنة. يولد الإنسان وهو مجرد إنسان، سواء كانت ولادته في أفريقيا أو آسيا أو غيرهما من أركان المعمورة، ومن بعد ذلك يُكسى باللباس، ويورث الأفكار، ويُمنح الهوية والمذهبية والجنسية، ويصبح بالتالي عربياً أو صينياً أو نيجيرياً، مسلماً أو مسيحياً أو هندوسياً، سنياً أو شيعياً، وعلى هذا المنوال تكون حياة الفرد فيما بين لحظتي الوجود والعدم، وتضيع بين هذا وذاك إنسانيته المتماهية مع كل إنسان آخر، والتي هي حقيقة الوجود الأولى والضائعة في خضم حياة ما بعد الفردوس المفقود، وأقصد بها لحظة الوجود الأولى. هذا هو منطق الحياة، وهكذا يعيش الناس في هذه الدنيا: بهوية وذاتية معينة، وهذا شيء من ضرورات الوجود التاريخي للإنسان، طالما كان الإنسان كائناً اجتماعياً.

أن يتمايز الناس بعد لحظة الوجود الأولى، التي يتوحد فيها الجميع، وقبل لحظة الفناء التي يتوحد فيها الجميع أيضاً، شيء يفرضه الوجود الاجتماعي للإنسان، وهو شيء محبذ ومطلوب، فجمال الحياة يكمن في تميزها وتنوعها، ولكن القبيح في الأمر هو عندما يتحول هذا التمايز إلى بذرة كراهية وعداء وحقد لمجرد التمايز الذي من المفترض أن يكون خلاقاً. فالعالم مكون من قوميات وديانات وجنسيات متعددة، وهذا أمر يفرضه التاريخ على الوجود الإنساني على هذه الأرض، حيث التمايز دائماً هو الأساس، ولكن أن يصطدم الناس ببعضهم البعض لمجرد الاختلاف والتمايز، ويعادون بعضهم البعض، ويقاتلون بعضهم البعض، لمجرد الاختلاف! هنا تكمن معضلة الجنس البشري، بل هنا تكمن مأساة الإنسان في وجوده الأرضي.

حروب كثيرة، ومآس كثيرة قضت على حياة ملايين البشر عبر التاريخ كانت أسبابها مجرد الاختلاف: فهذا روماني وذاك فارسي، وهذا فرنسي وذاك انجليزي، وهذا مسيحي وذاك مسلم، وهذا كاثوليكي وذاك بروتستانتي، وهذا سني وذاك شيعي، والقائمة تطول. قد يكون لمثل تلك الحروب والصدامات بين بني البشر أسباب خفية لا يعلمها إلا الضالعون في العلم، أو أولئك الذين يرفعون لافتات لا علاقة لها بالأسباب الحقيقية للصدام ظاهراً، ولكن المشكلة أن كل ذلك يولد كرهاً في القلوب، وحقداً في النفوس، وخاصة عند العامة من الناس، لا مبرر له لو كان المنطق والعقل هو المسير لأمور الناس، ولكن تاريخ المأساة البشرية يقول أن الإنسان كان وما زال كائناً تسيطر عليه الانفعالات والمشاعر المغذاة بموروث الحقد والبغضاء، وتهيمن عليه الغرائز والنوازع المثارة بذات الانفعالات والمشاعر، قبل أن يكون مهتدياً بنور العقل ومنطق الحكمة، وخاصة إذا تعلق الأمر بمشاعر الحقد والكراهية والعداء. هذا يكره ذاك لا لأنه فعل له شيئاً، ولكن لأنه مختلف عنه. نعم قد تحدث أحداث تثير الفتنة وتطلق شرارة الصدام والقتال، ولكن مشاعر الكره والبغضاء والنفور تبقى على مر الزمان رغم انتهاء الظروف التي صنعتها، وهنا تكمن المأساة، ومثال صارخ من تاريخنا العربي الإسلامي، لا زلنا نعاني منه حتى اليوم رغم زوال أسبابه، كفيل بتوضيح هذه النقطة، وإلا فإن الأمثلة كثيرة. قتل الأمويون الحسين في كربلاء لثورته على يزيد بن معاوية، والقول بأحقيته في الملك والسلطان بعد وفاة أبيه وأخيه ومعاوية بن أبي سفيان الذي بايعه الحسن فيما يسمى بعام الجماعة، وانتهى صراع السلطة في كربلاء بانتصار يزيد، وترعرعت بذرة انقسام المسلمين إلى سنة وشيعة بانفصام في النفوس قبل المذاهب، وبقيت كربلاء في نفوس شيعة علي والحسين على مر الدهور، وكأن حسيناً ويزيداً ما زالا يتصارعان في ساحة وغى تاريخية لا تريد أن تنتهي، وبقيت كربلاء بذرة نفور وكراهية لا تريد أن تريم: هؤلاء يسمون أولئك بالروافض، واولئك يسمون هؤلاء بالنواصب، فلا النواصب قابلون للروافض، ولا الروافض قابلون للنواصب، والكل يقول أنه على الحق والحق معه، وتبقى البغضاء في النهاية هي العنوان.

أما الحقيقة، أو ليلى التي يدعي كل وصلها، فلا أجد أفضل مما قاله الفيلسوف السيرلانكي «والبولا راهولا» في وصفها. يقول راهولا «ليس للحقيقة بطاقة. الحقيقة ليست احتكاراً لأحد. والبطاقات التي تلصق ليست إلا عائقاً أمام التفهم الحر للحقيقة، وهي تُدخل في عقل الناس أحكاماً مسبقة مسيئة. إن هذا حقيقي ليس في الميدان الفكري والروحي وحسب، بل كذلك في ميدان العلاقات الإنسانية». ويقول في موضع آخر: «إن الصفات الحسنة أو النقائص، أو المشاعر البشرية من محبة وإحسان وشفقة وتسامح وصبر وصداقة ورغبة وكراهية وإيذاء وجهل وغرور.. ليس لها بطاقة مذهب أو شيعة. إن أهلية المرء أو عدم أهليته لصفة حسنة أو لنقيصة لا تزيد ولا تنقص بسبب انتمائه إلى ديانة خاصة أو عدم انتمائه إلى أي دين»..

أجل.. تغيب الحقيقة حين تطيش العقول، وتطيش العقول حين تلتهب المشاعر وتنفجر الغرائز، ويصبح كل شيء وأي شيء مبرراً باسم الاختلاف والتمايز، وتبقى الكراهية هي محرك تاريخ جنون الإنسان، وتعساً له من تاريخ..

نقلا عن جريدة "الشرق الأوسط" اللندنية

## ارتفاع حصيلة ضحايا انفجار الحبانية إلى 45 قتيلاً 110 جرحى

# 40 قتيلا و35 جريحا في تفجير انتحاري أمام كلية الإدارة والاقتصاد في بغداد

بغداد/وكالات:

قتل ٤٠ شخصا وأصيب ٣٥ آخرون أمس الأحد عندما فجر انتحاري يرتدي حزاما ناسفا نفسه عند مدخل كلية الادارة والاقتصاد التابعة لجامعة المستنصرية في منطقة الطالبية (شرق بغداد) وفق حصيلة مستقاة من مصدر امني.

وقالت مصادر طبية ان معظم الضحايا والمصابين من الطلبة. ووقع الانفجار وقع عند المدخل الرئيسي للكلية حيث تناثرت الاوراق والكتب واشلاء بشرية على الارض والتصقت اجزاء منها بالجدران التي تلطخت بالدماء.

واوضح أن قوات عراقية واميركية قامت بفرض طوق امني حول موقع الانفجار وحول الكلية واغلقت جميع مداخلها. وتجمعت عائلات الطلاب بعد الانفجار للبحث عن ابنائها وكان الاهالي يبكون ويسالون اي شخص يجدونه امامهم عن ابنائهم.

وقام بعض الطلاب بجمع اشلاء الضحايا ودفنها في احد اركان الحديقة. وتقع كلية الادارة والاقتصاد في مبنى مستقل في حي الطالبية القريب من مدينة الصدر ذات الغالبية الشيعية . ويبعد مبنى الكلية بضعة كيلومترات عن حرم جامعة المستنصرية.

وكان تفجير مزدوج استهدف في السادس عشر من الشهر الماضي ادى الى مقتل ٧٠ شخصا معظمهم من الطلاب والموظفين. من جهة اخرى قتل عراقيان صباح أمس الاحد واصيب ثمانية اخرون في تفجير بسيارة مفخخة بالقرب من السفارة الايرانية في وسط بغداد.

كما وقع تفجير ثالث بسيارة مفخخة قبيل ظهر أمس الاحد في منطقة الكرادة ذات الغالبية الشيعية اسفر عن اصابة خمسة مدنيين على الاقل بجروح وفق مصادر امنية. واوضحت المصادر ان التفجير وقع في الشارع التجاري لمنطقة الكرادة.

من جهة أخرى أعلنت الشرطة العراقية أن حصيلة الانفجار الذي وقع أمس الاول في مدينة الحبانية ارتفعت إلى ٤٥ قتيلا بينهم عدد من النساء، فيما بلغ عدد الجرحى ١١٠.

وحسب الشرطة فإن الانفجار نجم عن شاحنة ملغومة انفجرت قرب مركز للشرطة وأحد المساجد السنية في المدينة.

وفي تطور آخر بثت جماعة جيش المجاهدين في العراق تسجيلا مصورا قالت إنه يظهر إسقاط مروحية أميركية من نوع بلاك هوك في منطقة التاجي شمال بغداد.

ويظهر التسجيل انتشار المسلحين في منطقة مرور الطائرات في تلك المنطقة، وحدوث اشتباك مسلح مع طائرتين من نفس النوع ما أسفر عن سقوط إحداهما حسب ما يظهر الشريط.

وكان الجيش الأميركي أعلن في وقت سابق سقوط مروحية من نوع بلاك هوك شمال بغداد، بعد تعرضها لإطلاق نار معاد.

وفي إطار الخطة الأمنية ببغداد التي يشارك بها ٢٠ ألف جندي أميركي إلى جانب الشرطة العراقية، قصف الجيش الأميركي الليلة قبل الماضية مواقع في جنوب العاصمة فيما سمع دوي انفجارات عديدة في أنحاء المدينة.

وحسب مسؤول أمني طلب عدم ذكر اسمه فإن القصف استهدف منطقة البوعيثة في حي الدورة، وهي منطقة تضم مزارع ومساكن صغيرة تقول السلطات العراقية إنها تمثل معقلا للمسلحين.

## استغلت انشغال الفلسطينيين بالأقصى لتمرير التهجير

# إسرائيل تضع مخططا جديدا لتهجير فلسطينيي القدس والنقب

فلسطين المحتلة/وكالات:

كشف نائب بالبرلمان الإسرائيلي عن قيام إسرائيل بتهجير عشرات الآلاف من الفلسطينيين لنقلهم من أراضيهم، داعيا السفارات الأجنبية للتدخل لوقف هذا الإجراء.

وأوضح النائب الشيوعي دوف حنين أن هناك نحو ٣٥ ألف فلسطيني ممن يعيشون ضمن منطقة محتلة منذ العام ١٩٦٧ يعتزم الاحتلال ضمها للسيادة الإسرائيلية مع مستوطنة معاليه أدوميم.

وأكد حنين -عقب جولة ميدانية حول مسار جدار الفصل العنصري في منطقة القدس- أن الحكومة تمارس ضغوطا ومساومات شديدة على أبناء قبيلتي الكعابنة والجهالين لنقلهم من أراضيهم.

وأشار في رسالة مدعمة بالخرائط والوثائق بعثها للسفارات الأجنبية في تل أبيب إلى أن طرد السكان من المنطقة جريمة كبيرة وعملية تهجير جديدة للفلسطينيين، ونوه إلى جذورهم العميقة في المكان وذكر أنهم يعيشون فيها من رعاية المواشي والزراعة.

ودعا النائب حنين للتصدي للمشروع الذي وصفه بـ"الترانسفيري الجديد"، مشيرا إلى قيام إسرائيل باستغلال انشغال الفلسطينيين بموضوع الأقصى لتمرر واحدة من أبشع جرائمها.

وأضاف "ما تشهده المنطقة الشرقية للقدس من تجريف وبناء جدران وعمليات تهجير هو نهب للأرض وتدمير لخيراتها وتشريد للمواطنين وإمعان في تعذيبهم بغية فرض واقع مشوه على الأرض".

وأكد حنين أن الجدار في منطقة مستعمرة معاليه أدوميم يضم ٦٤ ألف دونم بضمها قرى فلسطينية علاوة على تقسيمه الضفة الغربية إلى "كانتونين" منعزلين أحدهما يشمل نابلس ورام الله والثاني يتكون من الخليل وبيت لحم.

وأضاف أن هذا "يعني إفراغ فكرة الدولة الفلسطينية المجاورة من معناها". كما وجه انتقاداته للصحافة الإسرائيلية والعالمية التي تشارك بالجريمة وذلك بالصمت عليها رغم مخاطرها وبشاعتها.

يشار إلى أن خبراء البيئة الفلسطينيين والإسرائيليين يحذرون من النتائج الوخيمة للجدار في هذه المنطقة على البيئة، حيث تتميز بندرتها من ناحية الطبيعة والعراقة التاريخية وتوجد في وادي القلط المجاور والموصل بين القدس وأريحا ثلاثة من أعرق أديرة العالم.

في سياق متصل أقدمت ما يعرف بـ"دائرة أراضي إسرائيل" على تدمير ٣٥٠٠ دونم من المحاصيل الزراعية التابعة لبدو النقب، عبر المبيدات الكيماوية بواسطة الطائرات قبل حراثتها بحجة أنها أراضي دولة.

وأوضح رئيس المجلس الإقليمي للقرى العربية في النقب حسين الرفايعة في بيان بعنوان "العنصرية تطال الأرض والإنسان" أن إسرائيل تكثف مؤخرا من عمليات تهويد صحراء النقب تحت شعار تطوير النقب التي يرعاها شمعون بيريز نائب رئيس الحكومة.

وقال الرفايعة إن إسرائيل تفيد من "لامبالاة العالم لجرائمها ضد أقلية وطن أصلية تعيش في النقب منذ مئات السنين".

وأضاف "توجهنا برسائل عديدة للأمم المتحدة والبلدان الغربية ولا حياة لمن تنادي، لكن ذلك لن يثنينا عن التشبث بأرضنا مهما كان الثمن".

## خطر القاعدة يحدق بأميركا وحلفائها

تحت هذا العنوان قالت صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحيتها إن أميركا اليوم، رغم مرور أعوام على حرب باهظة الثمن في العراق وأفغانستان، لم تقترب كثيرا من تحقيق الهدف الذي قطعته على نفسها بعد أحداث ١١ سبتمبر وهو إلحاق الهزيمة بقيادة تنظيم القاعدة. ومضت تقول إن إدارة بوش في لحظة حرجة حولت اتجاه القوة العسكرية الأميركية والاهتمام السياسي والدولارات الأميركية من حرب ضرورية يمكن تحقيق النصر فيها إلى حرب في العراق لا يمكن الفوز فيها، مشيرة إلى أن القاعدة استفادت من هذه الكوارث لتبقى وتعيد بناء نفسها من جديد، وها هي تعود إلى العمل.

واستشهدت الصحيفة بما قاله مسؤولون أميركيون في مكافحة الإرهاب بأن القاعدة أعادت بناء نفسها في معسكرات تدريب في مناطق القبائل الباكستانية القريبة من الحدود الأفغانية.

ودعت (نيويورك تايمز) الرئيس الأميركي جورج بوش إلى تحذير الرئيس الباكستاني برويز مشرف بأن دعم أميركا له يتوقف على ما يفعله لتخليص شعبه من أناس يتدربون على قتل الأميركيين، في إشارة إلى عناصر القاعدة.

كما دعت واشنطن إلى زيادة عدد قواتها على الحدود من الجانب الأفغاني، مشددة على ضرورة إسقاط الناتو للقيود التي تحظر على جنوده قتال طالبان.

أما القادة الأفغان فطالبتهم الصحيفة بشن حملة أكثر صرامة على الفساد وتهريب المخدرات، كما حثت واشنطن على توفير مزيد من الأموال لتطوير المناطق القروية لمنح المزارعين الأفغان بدائل عن زراعة المخدرات.

ورأت أن السبب الذي يجعل مشرف يراهن على طالبان والقاعدة هو شكوكه المتزايدة في قدرة واشنطن على النجاح في أفغانستان.

وانتهت إلى أن واشنطن تجد نفسها الآن بعد فشلها في القضاء على القاعدة في مواجهة مع جماعات موالية للقاعدة على عدة جبهات آخرها الصومال، مضيفة أن عودة القاعدة في باكستان تهمة مدمرة لإستراتيجية بوش التي تتسم بالخلل.

وقالت الصحيفة إذا لم يغير بوش من مساره، فإن المخاطر التي تحدق بأميركا وأصدقائها ستتضاعف.

## دروس لبوش من التاريخ

كتب توبي دوج مؤلف كتاب "اختراع العراق: فشل بناء الأمة والتاريخ المرفوض" مقالا في صحيفة واشنطن بوست يحاول فيه أن يرسم تقاربا بين احتلال بريطانيا للعراق في الحرب العالمية الأولى وفشلها الذريع وبين ما يحدث الآن بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

وقال إن تاريخ بريطانيا الفاشل في بناء دولة ديمقراطية في العراق في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي ينبغي أن يوحي لبوش ومن سيخلفه بحقيقة واحدة: وهي أنهم إذا ما فشلوا في الإيفاء بوعودهم وبناء مستقبل أفضل للشعب العراقي -كما حدث للجنرال البريطاني السير فريدريك ستالي مودي- فإن العراق سيستمر كجبهة من العنف تزعزع الاستقرار حتى بعد أن يدفن أصحاب تلك الوعود.

ومن بين ما ذكر به الكاتب المرشحين الأميركيين للرئاسة المقبلة الذين يحاولون انتهاز الفرصة للوصول إلى البيت الأبيض عام ٢٠٠٨، أن بريطانيا لم تتمكن من التخلص من أعباء احتلالها للعراق سواء على الصعيد المالي أو العسكري إلا بعد مرور ١٠ سنوات.

## معلومات استخبارية غير دقيقة

نقلت صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) عن دبلوماسيين قولهم إن معظم المعلومات الاستخبارية الأميركية التي تشارك فيها الوكالة الدولية للطاقة الذرية غير دقيقة ولم تؤد إلى اكتشاف ذي بال داخل إيران.

وقال مسؤولون إن وكالة المخابرات الأميركية (سي آي إي) وأجهزة تجسس أخرى دأبت على تقديم معلومات إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تتخذ من فيينا مقرا لها منذ ٢٠٠٢، أي لدى الكشف عن برنامج إيران النووية.

غير أن أيا من هذه المعلومات حول المواقع السرية للأسلحة لم تقدم كما تقول الصحيفة، أدلة جلية تفيد بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعمل على تطوير أسلحة غير قانونية.

وأشارت الصحيفة إلى أن مصداقية المعلومات الأميركية حول إيران باتت موضوع بحث ونقاش وسط مواجهة إدارة بوش لظهور قوة إقليمية على عدة أصعدة: توسيع جهود إيران النووية، ودعمها المزعوم للمتمردين في العراق، ودعمها للجماعات المسلحة في الشرق الأوسط.

## جنرالات أميركيون سيستقيلون إذا ضربت إيران

قالت صحيفة( صنداي تايمز) نقلا عن مصادر في المخابرات والدفاع الأميركية، إن بعض كبار القادة العسكريين الأميركيين يستعدون للاستقالة إذا أصدر البيت الأبيض أوامره بشن هجوم على إيران.

وكشفت الصحيفة أن خمسة جنرالات وأميرالات على استعداد للاستقالة واعتبار أي هجوم على إيران بأنه طائش، وسط تصاعد التوتر في الخليج ورجحان هجوم أميركي على إيران قبيل انتهاء ولاية الرئيس جورج بوش.

من جانبها أكدت مصادر بوزارة الدفاع البريطانية أن ثمة هواجس عميقة داخل وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بشأن الضربة العسكرية لإيران.

وقال مصدر في البنتاغون إن ثورة الجنرالات بهذا الحجم "ستكون أمرا لا سابق له، إذ إنهم عادة ما يستميتون في الحرب حتى النهاية".

## عواصم العالم

### إسرائيل تدرس تقارير أجهزة الاستخبارات للعام الماضي

فلسطين المحتلة/وكالات:

قالت مسؤولة إسرائيلية إن الحكومة تدرس تقارير مختلف أجهزة الاستخبارات عن السنة الماضية وتقييمها للسنة الحالية.

وأوضحت ميري إيسين الناطقة باسم رئيس الوزراء إيهود أولمرت أن دراسة التقارير ستستمر حتى مساء اليوم الاثنين، وأن التركيز سينصب على موضوع "الإرهاب" ومسألة الفلسطينيين وسوريا وإيران.

ولم تستبعد إيسين أن تكون نتائج التقارير متناقضة، وأضافت "لكن ليس مطلوبا من الحكومة في الوقت الراهن اتخاذ قرار في اتجاه أو في آخر".

وأشارت إلى أن التقارير الرئيسية سيقدمها رئيس الاستخبارات العسكرية عاموس يادلين ورئيس الموساد (الاستخبارات الخارجية) مائير داغان ورئيس الشين بيت (الأمن الداخلي) يوفال ديسكين.

كما سيتم الاستماع أيضا إلى ممثلي مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية والشرطة.

وحسب صحيفة (معاريف) والإذاعة العامة الإسرائيلية فإن الاستخبارات العسكرية والموساد يقدمان تقارير سنوية متناقضة حول تقييمهم للوضع على المسار السوري.

### تشيني يغادر سنغافورة بعد إصلاح طائرته

سنغافورة/وكالات:

غادرت طائرة ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي سنغافورة بعدما أجريت لها إصلاحات بسيطة وزودت بالوقود.

ونفت أن ماكبرايد المتحدثة باسم تشيني أن تكون الطائرة حولت مسارها، مشيرة إلى أنه كان من المقرر أن تهبط في سنغافورة للتزود بالوقود، وذلك عقب تصريحات رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد بأن مشكلة ميكانيكية أدت إلى تحويل طائرة تشيني عن مسارها.

وأوضحت ماكبرايد أنه كانت هناك مشكلة متعلقة بالكهرباء على متن الطائرة ولهذا السبب "اتصلنا بسيدني للإبلاغ عن هذا الوضع"، مضيفة أن العطل في الكهرباء لم يقطع قدرة تشيني على الاتصال ببقية أنحاء العالم.

وذكرت متحدثة باسم السفارة الأميركية في سنغافورة أنه تم "إصلاح المشكلة الميكانيكية البسيطة".

### اجتماع وزاري إسلامي بباكستان لبحث الأوضاع الراهنة

اسلام اباد/وكالات:

بحث وزراء الخارجية لسبع دول إسلامية امس في العاصمة الباكستانية إسلام آباد الوضع في الشرق الأوسط إضافة إلى العراق وإيران ومسألة الإرهاب.

وشارك في الاجتماع الذي يأتي في إطار مبادرة باكستانية لإنهاء العنف في الشرق الأوسط، وزراء خارجية كل من مصر وإندونيسيا والأردن وماليزيا وباكستان والمملكة العربية السعودية وتركيا.

كما شارك في الاجتماع الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، ويأتي تمهيدا لقمة منتظرة يعقدها قادة هذه الدول بالمملكة السعودية.

وقد أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية أن الاجتماع يبحث "الوضع الأمني المتردي في الشرق الأوسط ويسعى للم الشمل والمزيد من الانسجام داخل العالم الإسلامي".

وكان الرئيس الباكستاني برويز مشرف -الذي زار في وقت سابق الدول المشاركة في الاجتماع إضافة إلى سوريا وإيران والإمارات العربية المتحدة- قد حذر من خطر امتداد حالة عدم الاستقرار إلى العالم بأسره.

### ماليزيا: الدول الإسلامية مستعدة لقطع علاقاتها مع إسرائيل

ماليزيا/وكالات:

قالت ماليزيا، الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إن الدول الأعضاء في المنظمة وافقت على فكرة قطع أو تجميد علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، بسبب الأشغال التي تجريها الدولة العبرية في محيط المسجد الأقصى في القدس.

وأفاد وزير الخارجية الماليزي سيد حامد بأن وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي وافقوا من حيث المبدأ على اقتراح ماليزيا قطع أو تجميد العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل خلال اجتماع استثنائي عقد هذا الأسبوع في جدة بالسعودية.

ومن جهة أخرى اقترحت ماليزيا أن تقدم منظمة المؤتمر الإسلامي شكوى إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن تلك الأشغال التي أثارت استياء واسعا في العالم الإسلامي.

### إتهام مساعدين لنائب رئيس نيجيريا بالارهاب

لاغوس/وكالات:

إتهمت نيجيريا ثلاثة من المساعدين المقربين لنائب الرئيس بالارهاب في أحدث فصول الصراع الشرس على السلطة بين اتيكو ابو بكر والرئيس اولوسيجون اوباسانجو قبل انتخابات حاسمة في ابريل نيسان القادم. وينافس ابو بكر على منصب الرئيس على برنامج للمعارضة في أكبر منتج للنفط في افريقيا بعد طرده من الحزب الديمقراطي الحاكم بسبب اتهامات بالفساد.

وتتهم مستندات قدمت الى محكمة في ابوجا ايورشيا ايو مدير حملة ابو بكر بالتآمر مع اثنين اخرين لاثارة اضطرابات في منطقة دلتا النيجر من خلال الاستعانة بجماعة متشددة تسببت هجماتها في قطع خمس انتاج نيجيريا من النفط منذ العام الماضي. وذكرت الصحف ان ايو متهم بتقديم ١,٥ مليون نيرا (١١٦٨٢ دولارا) لكل من تيمي فرانك وبول أوفانا لاستئجار حركة تحرير دلتا النيجر لاثارة التمرد في منطقة الدلتا التي تعد اهم منطقة لانتاج النفط في افريقيا.

ويواجه الثلاثة خمسة اتهامات بالارهاب. وارتكبت هذه المخالفات التي تصل عقوبتها الى الاعدام في وقت سابق من شهر فبراير شباط. وقالت الصحف انه لم يتم تحديد موعد لعقد جلسة محكمة. ونقلت صحيفة فانجارد عن عريضة الاتهام ان "ايو..قدم مبلغ المليون وخمسمئة الف نيرا الى (فرانك وأوفانا)..لتجنيد وتعبئة ورعاية مجموعة مسلحة من الاشخاص بغرض اثارة التمرد وتنفيذ اعمال ارهاب في دلتا النيجر."